



في الوقت الذي يبعث فيه الناتو قواته في كافة أرجاء وطننا العربي والإسلامي، وبهاجم فيه من شاء وقتما شاء، وبأي حجة شاء، نراه اليوم يحجم ويعلن امتناعه عن المشاركة في دعم ومساعدة الشعب السوري الأعزل؛ لوقف المذبحة الشيعية العلوية التي يسهر عليها بشار و زبانيته وأسياده القابعون في قم ولبنان وإسرائيل.

وليس حديثنا هنا إقراراً منا بعد الناتو وإنصافه لشعوبنا الإسلامية، فليس من حرق المصحف وأهان كلام الله، ودمر الشعب الأفغاني وهتك ستره، وذبح وقتل في المسلمين هنا وهناك، بحرirsch على دم مسلم واحد سوري كان أو غير سوري، ولكننا نعرض هنا لموقف الناتو لنبين أزدواجية المعايير التي يتحاكم إليها، ولنبين أيضاً أن دخوله في ليبيا أو غيرها من الدول لم يكن لنشر السلام والسلام كما يزعم، أو لنشر الديمقراطية والحرية كما يزعم أذناب الاستعمار، بل إن للأمر حسابات أخرى يعمل لها الناتو ألف حساب هو وقادته في أمريكا ودول الغرب كافة.

حلف الناتو كما هو معروف منظمة تأسست عام 1949 م بناءً على معايدة شمال الأطلسي، والتي تم التوقيع عليها في واشنطن في 4/ ابريل/ سنة 1949 م، والدور الرئيسي لهذا الحلف هو حراسة حرية الدول الأعضاء وحمايتها من خلال القوة العسكرية، ويُلعب دوره من خلال الأزمات السياسية، وكل الدول الأعضاء فيه تساهُم في القوى والمعدات العسكرية التابع له، مما يساهُم في تحقيق تنظيم عسكري لهذا الحلف، لهذا فهذه الدول لن تغامر بجنودها وأنباءها لنصرة قضية هي في الأساس صناعة غربية استعمارية، فما من ديكاتور عَرَبِيٌّ وإنما للغرب عليه أفضال، وما طال حكم طاغية إلا بمساعدة غربية.

إذن؛ فلا عجب أن يخرج علينا أندرو فو راسموسن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ويقول: "إن سوريا لا تدخل في جدول أعمالنا، والناتو لا ينوي التدخل في الأزمة السورية ولكنه يتبع الوضع هناك باهتمام"، ثم يعود من تركيا ويؤكد على ما هو أشد ويقول: "إن الحلف لا يعتزم التدخل في سوريا حتى في حالة صدور تفويض من الأمم المتحدة لحماية المدنيين"... وكان مسألة حماية الشعوب والأقليات والعرقيات، لا تنطبق إلا على غير المسلم، أما إن كان مسلماً فالأمر شأن داخلي، وللسياسة والساسة والمفاوضات أن تعمل فيهم حتى لو أبى المسلمين عن بكرة أبيهم.

وقال في وقت آخر لوكالة رويترز إنه "رفض إمكانية تقديم أي إمدادات أو مؤن لدعم (ممرات إنسانية) مقترحة، لنقل مواد الإغاثة للبلدات والمدن التي تعانى من وطأة حملة القمع التي يشنها الرئيس السوري بشار الأسد ضد (محتجين) يطالبون

باليديمقراطية!!".

وأبدى راسموسن تشككاً عند سؤاله عما إذا كان موقف الحلف سيتغير في حالة صدور تفويض من الأمم المتحدة، وقال "لا. لا أعتقد هذا لأن سوريا أيضاً مجتمع مختلف.. إنه أكثر تعقيداً من الناحية العرقية والسياسية والدينية. ولذلك السبب أعتقد بالفعل أنه لا بدّ من إيجاد حل إقليمي".

وكان ليبيا كانت طيّة للناتو!! أولم يكن في ليبيا قبليات وعرقيات تابعة للقذافي، ورغم ذلك دخلها الناتو وأعمل فيها قواته، وقتل وهدم ودمر؟ أم أن آبار ليبيا ونفطها وثرواتها تعمي وتصمم؟

الحقيقة التي لا خلاف عليها أن الناتو والغرب عامة يسعى لتطويل عمر الدولة الإيرانية التي آلت للسقوط وإنعاشها بكافة **السبيل**، بإنشاش حليفها الأكبر في المنطقة "بشار وطائفته"، وعملقة الدور إيران في بعض الأحيان، لتظل إيران كابوساً قابعاً على صدور العرب والمسلمين، وفي الأمر منافع للغرب، وفيها ضمانة لبقاء قواعده في الخليج وباقى دول المنطقة، وفيها ذريعة قوية لشراء السلاح وتشغيل مصانع الغرب هناك، وفيها مآرب أخرى...

أما عن الموقف بصفة عامة وإمكانية التدخل من عدمه فهو أمر غير موثوق به، لأن الناتو قد يعتزم في يوم وليلة التدخل في الشأن السوري، لكن هذا لن يحصل إن حصل إلا بعد خراب سوريا كما حدث في ليبيا، وذلك لضمان الولاء التام من قبل الثوار لحلف الناتو، ولتقديم كافة التنازلات وأهمها على الإطلاق استباب المصالح الغربية، وضمان الحماية التامة والكاملة لإسرائيل فيما بعد.

المصادر: